علماء

# الأحياء... والأموات!

□ عوني عز الدين

مات الدكتور يحي المشد عالم الذرة المصري أثناء وجوده في باريس ممثلا هيئة الطاقة الذرية العراقية .. مات المشد مقتولا بآلة حادة غصبت برأسه .. وما كان هذا يحدث لو أن د. المشد، كان متمتعا بحماية كتلك التي يتمتع بها أمثاله من علماء الذرة الذين يزورون دولة كممثلين لدولة أخرى ..

ولا أعتزم هنا الحديث عن مصرع الدكتور المشد .. ولا أنوي تخصيص سطور مقالي هذا للبحث عن قاتله أو مخي أسرار مقتله .. ولا أرى فائدة من اطلاق العنان لدموع الحزن لتفيض جداول وأنهارا على الفقيد العزيز .. فأنا من المؤمنين بأن الأحياء أحق من الأموات .. ولهذا سوف أتكلم عن علماء الذرة الأحياء .. الأموات في مصر ..

تعالوا معي نحسب كم من علماء الذرة المصريين الذين انفقوا حياتهم في دراسة هذا العلم الخطير من بكالوريوس الهندسة النووية حتى الدكتوراه .. كم من هؤلاء يعملون في مصر الآن .. وكم منهم فشلوا في العثور على فرصة هنا .. فراحوا يبحثون عن فرصة هناك لعلهم يعوضون إحساسهم بالتعطل الوظيفي .. وهو إحساس قاتل، ولقتله آلام بطيئة تفوق قسوتها عنف آلة حادة ترتطم بالرأس فيقع أمر الله ..

وأنا أعرف الدكتور محمد عبد الله يوسف .. وهو أحد علماء الذرة المصريين الذين يعانون من التعطل الوظيفي القاتل في الوقت الراهن. ولا أعرف حتى الآن إذا كان صديق هذا سيموت بالتعطل الوظيفي القاتل في الوقت الراهن، أم سيموت بآلة حادة أو غير حادة هنا أو هناك ..

د. محمد عبد الله يوسف خريج قسم الهندسة النووية بجامعة الإسكندرية .. وهو القسم الذي خرج لنا إحدى عشرة دفعة بالتمام والكمال- قبل أن يغلق أبوابه .. ثم استكمل صديقي هذا دراسته العليا في جامعة جرينوبل بفرنسا حتى حصل على درجة الدكتوراه في تصميم قلب المفاعل الذري .. والذي أعرفه عن هذا الرجل أنه على علم وخلق .. والعلم والخلق رفيقان لا ينفصلان، إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر .. ولأنه على علم بشئون المفاعلات التحق فور عودته من فرنسا بأكاديمية البحث العلمي المصرية .. ولأنه على خلق ترك العمل هناك .. لأن خلقه يحول بينه وبين الحصول على مرتب لا يقدم في مقابله عملا محددا ومفيدا ..

والذي أعرفه أيضا عن هذا الرجل أنه التحق بالعمل كمدرس للرياضيات بالأكاديمية العربية للنقل البحري .. وتصوروا أيها السادة عالما من علماء الذرة يعمل مدرسا للرياضيات جريا وراء قروش قليلة تسد متطلبات حياته الأساسية ! ..

لقد سافر هذا العالم الشاب العام الماضي إلى فرنسا .. ومنها طار إلى العراق .. وهناك قدموا له أكثر من عرض مغر للعمل مع صديقه الراحل الدكتور يحي المشد .. ولكنه رفض العمل في هيئة الطاقة الذرية العراقية حقنا للدماء .. وعاد هاربا متنازلا عن عمله الجامعي والمرتب العملاق .. وأهم من كل هذا محاصيا طموحه الشخصي في إطلاق آماله العلمية الوظيفية ..

إنه يعيش الآن في بلده بغير عمل تقريبا .. وهو مستعد للعمل .. ولكنه ليس مستعدا للجلوس خاملا على مكتب نظير «نفشة» حكومية يحصل عليها

هذه مجرد حالة .. حالة فرد أعرضها بغير تعليق أو تفصيل .. وأعتقد أن الأمر يستحق اهتماما خاصا من الدولة. ولعل السؤال الذي تقدم به عضو مجلس الشعب مختار نصار عن اختيال الدكتور المشد يفتح المجلس بفتح ملف علماء مصر ... اروع وافضل ما عندنا ..

د. عبد الله يوسف

قانون

# الانفتاح في الصحافة!

□ طلعت يونان

قانون الصحافة الجديد .. هو دعوة جريئة لتجديد شباب أسلحة مصر الفكرية .. حتى تظل صحافة (القاهرة) هي حجر الأساس في التكوين الفكري للمثقفين العرب. وإذا كان الشوام - أو اللبنانيون بالذات - أول من تنبه لأهمية الصحافة فقد كان لديهم من الذكاء والمعرفة ما جعلهم يرشحون (مصر) محلا مختارا لإصدار صحفهم. فكانت كبريات دور الصحف وأعرقها يمتلكها لبنانيون. وتصدر في القاهرة. وتشغل القضايا المصرية المحلية معظم صفحاتها. ولا يقلل ذلك من تأثيرها أو دورها العربي. بل بالعكس كان ذلك هو أبرز ملامحها العربية فقد كان العرب ومازالوا يعتبرون أن الحدث المصري هو حدث عربي في جوهره وأسبابه ونتائجه لابد أن تؤثر على المصير العربي.

وكان الكاتب العربي مصريا أو عربيا مقيما في مصر، إذا استطاع أن يفرض نفسه على صحافة القاهرة تم له البيعة في جميع أرجاء الوطن العربي.

فالقاهرة كانت وستظل العاصمة الصحفية للعالم العربي كله .. وصناعة الصحافة أصبحت إحدى الصناعات الرئيسية في مصر.

والرئيس السادات الذي قاد الانفتاح السياسي معبرا به عن المصالح الحقيقية للأمة العربية والاتجاهات الأصيلة للشعب المصري، يحقق اليوم لمصر والعرب أول انفتاح فكري بقانون الصحافة الجديد الذي

تعود توجيه الصحيفة المصرية إلى مكانها الطبيعي في عقل ومزاج العرب، ومن أجل لقاء عربي أكثر خصوبة لأنه أكثر تنوعا

خاصة أن الصحافة الأخرى - التي تصدر خارج مصر - منهمة .. والتهمة كبيرة وخطيرة وخلاصتها أنها صحافة «تقبض» .. صحافة معروضة للبيع .. أنها سلعة «تؤجر» وتعار .. تشترى وتباع !!

وهذا الاتهام يستند إلى ظاهرة خلاصتها أن هذه الصحف على قلة مواردها الطبيعية وقلة اعتمادها على المبيعات وضيق أسواق التوزيع والبيع، وما يقابل ذلك من طموح لدى أصحاب هذه الصحافة نحو التوسع والتطور تقليدا لصحافة القاهرة يضطر (أكثرها) في معظم الأحيان إلى توزيع ولائها بين الدول العربية والأجنبية وبعض المؤسسات الأجنبية المشبوهة مع أن (ألف باء) الصحافة الحرة أن تكون مواردها مشروعة وأن تتفق ذكاكين بيع الأعمدة في الصحف لمن يشاء ومن يدفع أكثر.

هذا تفاخر الصحافة المصرية بأنها صحافة حرة وموضوعية ومفتوحة على العالم كله وتنقل للقراء الأبيض والأسود .. اليمين واليسار .. رأي الحكومة ورأي المعارضة ولكنها في النهاية تؤدي الخدمة الحقيقية للقارىء بإبراز الخبر الصحيح والرأي السليم. وبالنسبة للإعلان ترفض الصحافة المصرية كل ما يتعارض مع ضميرها المهني وأخلاقية حرية القلم والفكر وقضايانا الوطنية لأن الصحافة دعوة ورسالة والقانون الجديد جاء ليحمي الصحافة المصرية المضوعية من أن تكون بين الصحف العربية «المؤجرة كشقق مفروشة» لأن الصحافة أصبحت حق من بين أوائل الصحافة العالمية وأرفع صفحات التاريخ الفكري والعربي

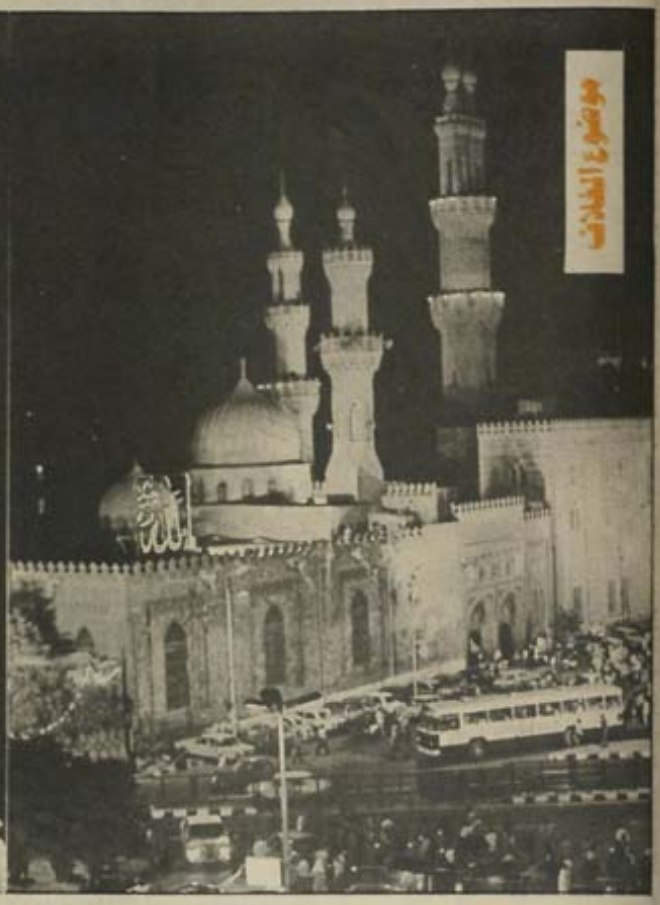


# وبدت طلائع النور

**الصيام هو تلك الرياضة النفسية الفاردة بالقدرة على تربية الإرادة القوية ، وتكوين العزيمة الصادقة . . فإذا استقام للمسلم أن يصل إلى هذين الأمرين ، فقد استقام له التحكم فى نفسه ، ابتغاء مرضاة الله .**

الصوم فى الشريعة هو الإمساك عن الشهوات يوما كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله وتجنب مساخطه وتطلب مراضيه .

وليس يخاف وجه الصلة بين معنى الصيام فى اللغة ، وبين معناه فى الشريعة ، فإن ذلك من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى بيان مستفيض . وحسبنا من ذلك ، أن نعرف أن لغة العرب تشير إلى أن الصوم إمساك ، عن الحركة أيا كانت هذه الحركة من حيوان أو جماد أو إنسان على حين أن الاصطلاح الشرعى يشير إلى أصل هذا المعنى من حيث كان الصيام نيّة فى القلب ، وإمساكا عن حركة المطعم والمشرب وسائر الحركات المتصلة بالشهوات ، كما يقرر ذلك العالم المصرى الجليل ابن منظور وصاحب اللسان رضى الله عنه وأرضاه .

ويقرر فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى ، ان هنا أمرين لابد من معرفتهما :

أولهما : حقيقة الصوم .

ثانيهما : كمال الصوم .

فأما حقيقة الصوم فى الشريعة : فإنها لا تتم إلا بالإمساك عن الشهوات الجسمية عن الطعام والشراب ، وما إليهما .

وأما كماله : فإنه لا يتحقق إلا باجتناب المحظورات من الكذب والدس والنميمة والخوض فى أعراض الناس ، فذلك هو قضاء رسول الله ﷺ فيما يقرر أهل العلم : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه .

الشيخ الباقورى

والسلف الصالح رضى الله عنهم ورضى عنا بهم قد حرصوا أشد الحرص على رعاية حرمة هذا الشهر الكريم من جهتيه جميعا : جهة اطراحهم الشهوات الجسدانية إرادة تحصيل صحة الصوم ، وجهة اجتناب الرذائل الخلقية إرادة تحصيل كمال الصوم .

وإنما دعاهم إلى هذا الحرص الشديد ما كانوا يعرفونه من فضل الصوم ، وجميل ثواب الله فيه ، فعن الرسول ﷺ ، أنه قال راويا عن ربه « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به » فقد اختص سبحانه الصوم بإضافته إلى نفسه مع أن العبادات جميعا له وحده ، لا شريك له .

وفى ضوء هذا يحسن أن نحاول معرفة الحكمة المقصودة للشارع من شرع الصيام فى حدود ما يتسع له الجهد ، وتبلغه الطاقة ، ولا ريب أن الصوم ينطوى على حكم بالغة ومنافع جمة وفوائد متعددة لعلنا لا نركب من الشطط إذا قررنا لأنفسنا وللناس أن القرآن الكريم طواها على كثرتها فى كلمتين اثنين من آيات الصيام فى سورة البقرة هما قول الله جل شأنه : « لعلكم تتقون » .

وبيان ذلك ، أن امتثال أوامر الله تعالى ، فى تجنب مساخطه وتحصيل مراضيه ، هو من الأمور